

نَبأُ الْخَصْمِ وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله القصص في القرآن الكريم كثير وله عبرة اوله هدف يقول ربنا سبحانه وتعالى فاقصص القصص لعلهم يتفكرون قصص الانبياء في القرآن الكريم يعني تقريريا في كل صفحة او كل ربع بتعدي عليه بتجدد طرف من قصة اما بشكل مفصل واما بشكل - 00:00:00

فيه اشارة بناخد من القصص بعض العقائد المهمة وبناخذ برضو بعض المعاملات ازاي ممكن الانسان المسلم يتعامل تعاملات جيدة وطيبة على نهج النبوة الانبياء حياتهم كانت طويلة. ومع ذلك ربنا سبحانه وتعالى اختار بعض المواقف من حياته المسطرة في كتابه الكريم في القرآن الكريم - 00:00:21

النهاردة بنتعرف على قصة انا شايف ان كل مسلم في زماننا دلوقتي بيحتاجها. طبعاً القصة المفيدة لكل المسلمين في كل الزمان. لكن ازداد الاحتياج اليها في زماننا الان وقول ليه اسناء دراسة هذه القصة؟ قصة - 00:00:46

داود عليه السلام في سورة صاد. او احدى قصص داود عليه السلام في القرآن الكريم وهي قصص متعددة في القرآن لداود عليه السلام. احد احباب الانبياء الكرام واشتهر بالحكمة والتسبيح وطول العبادة. يعني النبي له مقام كبير جدا في ميزان رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:01:01

قصة قصة حكمه بين خصمين مشهورة القصة في سورة صاد هنعني عليها ونعرف ليه احنا محتاجين القصة دي الايام دي بشكل زايد عن اي وقت في اعمار الامة الاسلامية قبل كده. يقول ربنا سبحانه وتعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسور المحراب - 00:01:21 اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سوء الاصطراط داود عليه السلام كان في معنته في المحراب يعبد الله عز وجل كان مقسم وقته - 00:01:42

ثلاث او اربع اوقات حسب الروايات المختلفة وقت لقضاء للقضاء بين الناس وفصل ووقت لقضاء امور الدولة ووقت للعبادة في الوقت الذي يعبد فيه الله عز وجل يصلی ويذکر في هذا الوقت المحدود دخل عليه بدون اعلام له - 00:01:59

اثنين من الخصوم تسورو المحراب نظمو فوق السور فيه حرس على الباب تجاوزوا الحراس ونطوا من فوق السور ففزع منهم طبعاً داخلين بشكل غير طبيعي ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغي بعضنا على بعض احنا مش جايین للاذى - 00:02:20 احنا جايین للفصل في قضية من القضايا بغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سوء الاصطراط لا تتجاوز الحق لا تشطط لا تتجاوز الحق واهدنا الى سوء الاصطراط اي - 00:02:39

منتصف الاصطراط او الاصطراط الذي لا التواء فيه. يعني ارنا الحقيقة وطبعاً هم هنا بيقولوا هذه الجملة على سبيل النصح على سبيل زي على نسق اتق الله في امرك. يعني ما هماش بيتدقدوا داود عليه السلام في شيء لكنهم بيقولوا احنا عندنا قضية ومحاجين عدل في - 00:02:53

في توصيف هذه القضية او في الحكم في هذه القضية ان هذا اخي واحد منهم بدأ يشتكي ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجةولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب - 00:03:12

بيقول المشكلة بتاعته بكل الصيغ التي توحى بأنه وقع الظلم عليه ان هذا اخي اولاً اخوه سواء اخوه في النسب او اخوه في الانسانية او اخوه في الدين فيقول ان هذا اخي المفترض انه يكون اكثرا الناس حرضا على مصلحتي. لأن هو اخي - 00:03:32 ان هذا اخي هو اللي ظلمني فده ابغى ان الظلم يأتي من القريب من الحبيب ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة برضه مبالغة. اخويها

عنده تسعه وتسعين وانا عندي واحدة. يعني لو كان اخوه عنده عشرة وهو عنده خمسة - 00:03:54

وزلمه برضو هيبيقي زلم. لكن هيبيقي عند السامع امر متقبل لكن او امر واقع الحدوس محتمل الحدوس لكن واحد عنده تسعه وتسعين نعجة. والآخر عنده نعجة واحدة ويريد ان يأخذ - 00:04:10

نعمه الواحدة ليتم مائة ويبيقي الثاني ما عندوش شيء. ده امر كبير للغاية. قال اكفلنيها وعزمي في الخطاب يعني ارغمني غلبني طفي على فيه قوة وفيه تجبر. بهذه مؤثرات بيأثر بها على سماع القصة عند الحاكم. الحكم او القاضي اللي بيسمع - 00:04:27

القصة بيقول وانا مظلوم في كذا وكذا بالغ في تصوير الصورة قال اللي هو داود عليه السلام قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه. حكم في القضية انه وقع فعلا الظلم لان انت ما عندكش غير واحدة وهو عنده - 00:04:49

تسعة وتسعين صار هو عنده مية وانت ما عندكش شيء. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجي. والامر اللي حصل ده امر متكرر فيبيقول له كده وان كثيرا من الخلطاء الشركاء يعني الشركاء في التجارة لا يبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم - 00:05:08

يعني انا مش متفاجئ من هذا الموقف الذي رأيت مش متفاجئ ان انا اخوك عنده تسعه وتسعين بيزلمك في واحدة. ليه؟ لان ده طبيعى ما بين الشركاء. الخلطاء بيفدوا بعض - 00:05:27

يخونوا بعض بيزلموا بعض بشكل كبير الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. ودائما في القرآن الكريم هكذا تجد تجد وصف الصالحين بالقلة وقليل ما هم قليل من عبادي الشكور. وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله. دائما الكثرة فيها الضلال والقلة فيها - 00:05:41

حق فيبيذكر ان هذا امر متكرر ورأينا كثيرا. عشان كده هو حكم في القضية بشكل مباشر لان هو يرى امرا معين تادا بين الخطاء وبين الشركاء والقوى بيكسب الضعيف كما هو معناد لا يرتفع لا يرتفع بدین او - 00:06:01

خلق وظن داود ان ما فتناه فاستغفر ربها وخر راكعا واناب هنا داود زي ما شفنا عليه السلام حكم في المسألة بعد اما حكم في المسألة اللاتين اللي كانوا بيتحاصموا عنده اختفوا - 00:06:22

يا اما ذهبوا لو كانوا هم اتنين فعلما من البشر حسب الروايات المختلفة اتنين جايدين رجلين فعلا بيختصما في قضية او في بعض الروايات بتقول ان ملائكة ملائكة تمثلت في شكل انسان بيعمل القضية وده لاختبار داود عليه السلام - 00:06:45

في اي من الحالتين او حى الله عز وجل له انه لم يحسن الاختيار او الحكم في هذه المسألة في مشكلة حصلت وظن داود اننا فتناه فاستغفر ربها وخر راكعا وانام. ايه المشكلة اللي حصلت؟ ايه الابتلاء اللي حصل؟ ايه اللي كان مفروض - 00:07:04

داود عليه سامي يعمله وما عملوش. بعض الروايات بعض المفسرين نقلوا عن التوراة شيء الحقيقة لا ينبغي ابدا ان يكون. اتهام اتهم داود عليه السلام بشيء بشع لا يقبل في حق احد الصالحين فضلا عن احد الانبياء الكرام - 00:07:25

وهو ان داود كان عنده تسعه وتسعين زوجة ويريد ان يتزوج من زوجة احد القادة الكبار عنده كان اسمه اوريما وهو عنده زوجة واحدة فبنته في مهمة مميته ليموت فيتزوج هو وارملته بعد ان يموت. فطبعا هذا كلام لا ينبغي ابدا ان يعقل في فضل او في - 00:07:42

امر احد الصالحين او احد المؤمنين العاديين. ما بالك بنبي كريم زي داود عليه السلام فاللي ينقل هذا الكلام الحقيقة يعني كلام آآ يتعارض مع اسمة الانبياء ومكانة الانبياء وهذا لا يجوز مطلقا. هذا كلام يعني لا يعتبر اثم من اللاثام - 00:08:00

تكلم بهذه بهذا الشرح لهذا الموقف. لا يمكن ان يكون بهذا الامر. انما نأخذ القرآن على ظاهره فعلا في واحد او ملاك حسب الروايتين بيسأل على الموضوع انعاش حقيقة ليه انعاش المواشي لا فيها رمي على زوجة ولا امرأة ولا كلام من من - 00:08:19

الكلام اللي بيقال في بعض الكتب. انا بقول لكم الكلام ده عشان اللي هيفتح كتب التفسير هيلاقى القصة ديت ومشهورة جدا. وهي ليس لها اصل هي منقوله عن التوراة. وفي التوراة تحريفات كثيرة - 00:08:39

ومعظم التحريفات اللي موجودة في التوراة طعن في الانبياء. فطبعا هذا ايه؟ لا يقبل وليس فيه يعني اه شرعنا خاصة ان ربنا

سبحانه وتعالى قبل القصة دي قدم لها ب مدح داود عليه السلام. قال واذكر عبادنا داود ذا اليد انه اواب - 00:08:49
ان سخينا الجبال معه يسبحن بالعشري والاشراق والطير محسورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وبعدين
بعدها حلقتها كان ابو الخصم يتتصوروا المحرب. يعني كل هذه التقديمة عد بقى هتلاقى تسع او عشر صفات عظيمة في داود قبل
ان يشرح القصة. وبعد ما - 00:09:08

خلص القصة قال الله عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفي وحسن مآب. لا يمكن ابدا يكون التعليق على واحد بيقتل رجلا لكي
يتزوج امرأته وهو اصلا متتجاوز تسعه وتسعين ويريد المئة يعني لا يمكن ابدا يكون هذا التقديمة من الله عز وجل لفضل داود
والختام - 00:09:27

بفضل داود ويكون هو عامل امر زي كده. يبقى ديت حاجة استنسنيناها. في بعض الناس قالت ان ان هو ربنا سبحانه وتعالى اختبره
في مسألة الظن ان هو ظن ظنا سينا ان الاثنين دولت اللي داخلين عليه جايين يقتلوه لكنهم كانوا جايين يتحاكموا وبرضه ده
شایفه ان هو بعيد. طب ايه الصح؟ هو ليه - 00:09:47

ايه المشكلة اللي حصلت عند داود عليه السلام؟ انا شايف ان المشكلة ديت موجودة في الاية اللي وراها. الاية اللي وراها بتقول
تعليق بقى على القصة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض - 00:10:07

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى. فيفضل عن سبيل الله. الهوى ان انا هوايا يكون مع فرد من الافراد الهوا مش لازم يكون عشان
مصلحة ليها احنا دايما نفترض ان الهوا ان انا عايز احقق مصلحة معينة فبحكم بهوايا لا الهوا ده ممكن يكون - 00:10:20
فعلا الاحاسيس انا تعاطفت مع فلان بهوايا دون ان اثبتت من القصة. فحكمت تبعا لقلبي وهوايا وليس لعقلي وحكمي والادلة والقرائن
التي بين يدي. سمعت من هذا الضعيف اللي عنده يعني نعجة واحدة - 00:10:40

هذا الكلام فصدقته وما سمعتش من اللي عنده تسعة وتسعين. جايز يكون النعجة المي دي بتاعته فعلا والثاني واخدتها منه وبيقول له
يا اخي انت معك مية. اخذ منك واحدة جايز تكون بتاعته. وعزه في الخطاب ده حقه. جايز يكون كده. جايز يكون فيه دين قديم
عليه. جايز يكون فيه اي شيء. ليه - 00:11:01

ما سمعتش هذا الذي يبدو عليه الظلم لازم تسمعه. انا بقول الكلام ده ليه؟ وبقول ان هو مهم او في زماننا ليه؟ عشان احنا دلوقتي
على وسائل التواصل الاجتماعي بنسمع عشر تلاف قصة كل يوم - 00:11:21
وبنحكم فيها وبنقول ده مخطئ وده مصيبة وده معه الحق وده ما عوش ودائما بتعاطف مع الضعيف. من غير ما نسمع القوي.
تعاطف مع الفقير من غير ما نسمع الغني - 00:11:37

تعاطف مع المحكوم من غير ما نسمع الحكم هكذا. دي طبيعة الناس داود عليه السلام من البشر. وعصى حصل منه هذا الموقف.
تعاطف مع الذي يبدو عليه امراض الضعف فلامه الله عز وجل واعتبر ذلك ذنبنا. طبعا ذنب بالنسبة له هو هو ما يقصدش اي شيء. هو
بالعكس هو كان متعاطف مع الضعيف لنصرته - 00:11:49

بيأخذ الحق له من القوي. لكن هذا الامر لا يجوز. الذي يجوز فعلها او الذي ينبغي فعلها على الحاكم في المسألة. او على مستشار في
القضية او على اي انسان شاف اي قصة في اي مكان انه يسمع من الطرفين قبل ان يبدي حكمها. اقول الكلام ده لك في معاملاتك مع
الناس معاملاتك مع اسرتك - 00:12:09

مع اصحابك في اي مكان وقوله كمان في القصص التي لا سبيل لك في الوصول اليها. اللي هي القصص الموجودة على
وسائل التواصل الاجتماعي او عى تحكم في قضية من هذه القضايا مهما رأيت الحجة باللغة لطرف من الاطراف لأن انت غير مؤهل
لسماع الطرفين وبالتالي غير مؤهل للحكم يعني انشغل - 00:12:29

بحالك ولا تنشغل باحوال الناس. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:12:49